ملخص البحث

" المائـــدة في ديـــوان ابـــن الرومـــي"

إعداد دكتـــــور

حسن محمد الربابعة

أستـــــاذ مساعد

جامعة جـــرش الأهلية

ص.ب.(٣١١) ــ جرش ــ الأردن

نهض البحث بمقدمة وأربعة محاور هي:

(١) المائدة: لغة واصطلاحا.

(٢) المائدة وأنواعها في ديوانه.

(٣) دوافع في غريزته المتلمظة من شعره.

(٤) نتائج، خاتمة البحث.

أما المقدمة فأبرزت دوافع البحث، وأبرزها قلة الدراسات حوله. وأما المحور الأول فدرس المائدة لغة واصطلاحا، والثاني درس أنواع المائدة مـــن خبز، ولحم متعدد الأنواع، وفواكه وخضار، وحلويات والشـــراب المتعـــدد. وأما الدوافع في غريزته فتغزى إلـــي فقـــره وضيـــق عيشـــه ومديونتـــه، واغتصاب داريه من قبل ذكر وأنثي، وحريق منزلـــه، وإصابتـــه بالســـكري وسمه بما يشتهيه من حلويات.

وأما نتائج البحث فأدرجته شاعرا متميزا بذكر المائدة، إذ تنسب إليـــه كما تنسب الخمرة والمجون إلي أبي نواس.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مقدمـــة:

المائدة في ديوان شعر ابن الرومي ظاهرة لافته، فلابّد مـــن اكتناهـــا ورصدها تمهيداً لدرسها، علي الرغم من تعاور ديوان ابن الرومي الفخم من قبل بحثه كثار؛ قديماً وحديثاً.

والحقَ فإن غريزةَ حُبِّ المائدة من طعام وشراب، وأطايب المأكولات فاكهةً وخضاراً وحلويات، غريزة إنسانية؛ لا يستغنى عنها، غير أنَّ الإكثـــار من درجها في ديوانه، وعدم تَلفُّت الباحثين في شعر ابن الرومي وديوانـــــه، إلي هذه الظاهرة؛ ودرسها بما تستحقه من دراسة، تركت للباحث شاغرا يـــواه ضروريا لدرسه وفهمه.

لقد انشغل عدد كثير من الباحثين قديما وحديثا، بظواهر فنية أخـــرى كحياته وشعره، أو التوقف عند درس نفسيته، أو التلفت إلي ملامـــح خاصـــة من شخصيته، وغيرها كثير؛ فهي وإن كانت مهمة للغـــوص فـــي نفســـيته، ومعرفة دلالات شعره والتوقف عند شروح مفردات ديوانـــه، إلا أنـــها لـــم تتوقف عن ظاهرة المائدة في شعره، وهي ظاهرة يراهـــا البـــاحث تســـتحق الدرس والتمحيص، فلعل الباحث يتجاوز ما توقفت الدراسات عنـــده ليـــدرس هذه الظاهرة الإجتماعية .

وعليه فيري الباحث أن يواجه النص الشعري ليحاوره ويجادله، بـــل يستحلبه، ليرى نتاج مخاضه، في إبراز ظاهرة المائدة في شعره، فـــإذا كـــان بعض البحثه كالدكتور جميل سعيد أشار إلي المائدة عند العـــرب، فلـــم تنـــل المائدة عند ابن الرومي، إلا ذكرا لماما؛ فالحق ــ فيما نـــراه ــ معـــه، لأن موضوع بحثه عن المائدة عام، وليس خاصا عند ابن الرومي، وعليه فشـــغر للباحث درسها ظاهرة في بحثه من المحاور التالية:-

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١)المائدة لغة واصطلاحـــــا.

(٢) المائدة وأنواعها في ديوانه.

(أ) الخبـــــز.

(ب) اللحم عامة.

١- اللحم المشـــــرح.

٢- لحـــم السمـــــك.

٣- لحم الطير كالدجاج.

(ج) الفواكه ومواسمها.

(د) الخـضـــــــــار.

(هـ) الحلويات وأنواعها.

(و) الشـــــراب عامـــة.

(٣) دوافع فى غريزته المتلمظة من شعره.

(أ) فقره وضيق عيشه.

(ب) مديونيتـــــــه.

(ج) اغتصاب داريه من قبل ذكر وأنثي.

(د) حريـــــــــق في منـــــــزلة.

(ه) اصابتـــــــــه بالسكـــــــــري.

(و) سمة بمـــــــا يشتهيـــــــــــه.

(٤) نتائج البحث خاتمته.

المائـــدة لغـــة واصطـــلاحا

المائدة لغة[١] من (مأد) العود إذا امتلأ من الري في أول ما يجـــري الماء في العود، فلا يزال مائدا ما كان رطبا، والمأد من النبات ما قد ارتـوي،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأمـــاده الربيع، إذا جري فيه الماء، ويقال للغصن إذا كان ناعماً يـــهتز هـــو يمأد مأداً حسناً.

ومادة (ميد) منها المائدة، هي الطعام نفسهُ، وإن لم يكن هناك خـــوان، وقيل هو نفسه الخوان، وقال الفارسي: لا تسمي مائدة حتى يكون عليها طعـــام وإلا فهي خوان، واحتج أبو عبيدة بمعني قوله تعالي :أنزل علينا مـــائدة مـــن السماء"[٢] وهي في المعني مفعولة، ولفظها فاعلة تتحرك، وسميت مائدة لأنها ميد بها صاحبها أي أعطيها وتفضل عليه بها، قال الجرمي منشداً.

وميـــــدة كثـــــيرة الألـــــــوان تصنع للاخـــوان والجـــيران

وسميت المائدة مائدة لأنه يزاد عليها، إذ المائدة هـــــي الدائـــرة مـــن الأرض، وماد ميد تحرك. وفي الحديث "لما خلق الله الأرضَ جعلـــت تميـــد فأرساها بالجبال[٣]. فالمائدةُ هي اسمُ جامعُ لكل ما يُؤكَل، وقد طَعِـــم يطعـــم طعماً، فهو طاعم إذا أكل أو ذاق وقوله عز وجل "فـــإذا طعمتـــم فانتشـــروا" ويقال فلان قلّ طعْمه أي أكلهُ ويروي عن ابن عباس قوله عـــن زمـــزم "إن طعم وشفاء سقم أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع مـــن الطعـــام[٤] والشرب: شرب الماء وغيره مصدر، شربت وأشرب شرباً، قال ابن ســـيده ، شرب الماء وغيره[٥].

أما المائدة اصطلاحاً: فهي اسم جامع لكل ما يؤكـــل وقـــد ينـــدرج الشرب مع المائدة اعتماداً علي نص ابن عباس السابق في شراب زمزم.

وعليه فيتضح أن للمائدة عند ابن الرومي صنوفاً أبرزها:

المائدة وأنواعها في ديوانه:

(أ) **الخبـــــز**: وهو أنواع متعددة منها الحوّاري وهو الطحيـــن الأبيـــض، والرقائق وغليظ الخبز.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما الحواري(الخبز الأبيض) فاستحسنه مع الرءوس، الخارجة لتوهما من التنور[٦]

ما إنْ عِلْمنا من طعام حاضر ... نعتدُّه لفجاءة الزُّوار
كمهيئين من المطاعم فيهما ... شَبَهٌ من الأبرار والفجّار
هامٌ وأرغفةٌ وضاء فخمة ... قد أجرها من جاحم فوّار

وللمائدة هذه صورة تعادل وجوه أهل الجنة؛ تراها مبتسمة عندما تقارنها بوجوه أهل النار.[٧]

كوجوده أهل الجنة ابتسمت لنا ... مقرونةً بوجوه أهل النار

وغليظ الخبز هذا يعادل غلاظةَ صاحبه البخيل (عيسى) الذي إذا افترستَ الرغيف عند يئنّ له عيسي، ويتحسّر بنفس صعد، وتنهيده علي لقمة يطعمها فكأن ليثا افترسه فيقول [٨]

إذا افترست الرغيفَ أنّ له ... كأنّ ليثا هناك افترسه
حتى إذا ما طفقت تأكله ... صَعّد من فرط حسرة نَفَسه
كأنما كُلّ لقمة أكلت ... منزوعةٌ من يديهُ مختلسة

ورغيف الخبز تارة يردّ روح ابن الرومي، إذا رآه في يد البخلاء خاصة، فيدرج قصته مع رغيف خبز، مستعيناً عليه بتشبيه دائري، يوظف التضمين العروضي بأسلوب قصصي، وإذ يري رغيفاً عن ابن فراس في مجلس القاسم عبد الله ، ومع إدراك الشاعر بخل ابن فراس الذي يدافع بجبش عن رغيف الخبز. إلا أن الشاعر بصورة حركية نفسه ساخرة يفغر فاه بكل ما تعنيه مفردة "يفغر" من جوع ونهم، ليُسكِتَ معدته الخاوية، إلا أنّ رجلاً يحول دون التهام الرغيف بأن يشترط عليه أكلَ الرغيف بالثمن بيعا أو قرضة بأسلوب قصصي حواري:[٩]

نظرت إلي الرغيف فرد روحي ... لدى حجر يرضُّ ولا يُرضُّ
أراني عنده يوماً رغيفاً ... يُقاتل عنه جبش لا يُقضّ
فقبلت الرغيف وقلت خيراً ... وشكرُ المحسن المأمول فرض
إذا رجل يقول وليس يكني ... ألا ترى تقبّل أو تعضُّ
فقلت وما سبيل الخبز فيكم؟ ... فقال سبيله: بيع وقرض

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثم يدخل مهجوه في "حزيرة" فمن هو إذن؟

ولست أقول من هو فـــاعرفوه وهل في الأرض غيرُ الأرض أرُض؟

إنه أشهر من أن يعرّف! إنه بخيل يابس الأعضاء لجوعـــه كمـــا شـــخصه طبيب:

أرياه الطبيَـــب فجـــسّ منـــه فاقســـمَ مـــا لجـــود فيـــــه نُبـــــضُ

لقد اعتمد أسلوبَ القصّ الساخر بحـــوار وتســـاؤل؟ يكَـــبّرُ العيـــب الصغير، ويتقصاه لإثارة المتلقي ساخراً بمهجوه ضاحكاً عليه. مضحكاً معـــه المتلقي.

كما يَصِفُ الرقاق من الخبز بين يدي خبّازة، وهـــو يدحـــو الرقاقـــة ويقذفها في كفه ثم تتقور كالبدر استدارة وامتداداً، بسـرعة ورشـاقة تعـادل سرعة الدوائر المتشكلة من حجر يرمي في صفحة ماء.(١٠)

إنْ أنَس لا أنس خبّازاً مَرَرْتُ بـه يدحو الرقاقةَ وَشْـكَ اللمـحِ بـالبصر

ما بين رؤيتها فـــي كَفّـهِ كُـرةً وبيـــن رؤيتـــها قـــــوراءَ كـــــالقمر

إلاّ بمقدارِ مـــا تتـــداح دائـــرةٌ في صفحة الماء يرمي فيـــه بـــالحجر

(ب)

اللحـــــــم:

واللحُم في مائدة ابن الرومي ثلاثة أنواع:

لحمُ السّمك، ولحم الطير، واللحم عامة، وإن شـــئت قلـــتَ اللحـــمَ الأحمـــر والأبيض، بل لحم البر والبحر.

أما لحُم البحر فلحمُ السمك إذ ذكره غير مرة في ديوانه!

لقد وعد علي مائدة طعامها السمك، بذكر فيها الداعـــي إلـــي إقامـــة المائدة، ويعّينُ النصُّ داعيها وهو ابن بشر المرتدي، ثم ينقلنا النص إلي ترف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الداعي إذْ كان في قصر، قريب من نهر دجلة، حيث السمك في فنائــه وفــي النص يبدو ابن الرومي ضيفاً ولا مضيفاً، يرتقب الدعوة ويقول:(١١)

عَسُــرتّ علينــا دعــوةُ الســمك أنّــي وجـودك ضــامن الــدّرك
اذكــــرْ هــــداك الله موعدنــــا ودع السكون لـــه إلــي الحــرك
واعلم ــ وُقيتَ الجهلَ ــ إنك فــي قصــر تليــه مطــارحُ السّــمك
وبنــات دجلــة فــــي فنــــائكمُ مأسـورةٌ فــي كـل معــــترك

ثم يصف سمك دجلة ذات الحراشف، التي تشبه الدروع، أو نوافذ السكك:

تُعــزى بأمثــــال الــــدروع وأحيانــا بمثــــل نوافــــذ الســــكك

وينتقل إلي وصف السمك، في مجرى التشبيه المرسل المجمل، بيض كالسبائك، المشحونة بالشحم الأبيض كآنيه السمن:

بِيْضٌ كأمثــــال الســبائك بــل مشــــحونةٌ بالشــــحم كــــالُعكك

سمك غني بزيته عن زيت القلي، منظرها حسن ويسمي نوعها (الهازياء):

تغنــي عــن الزيــات قاليــها وتبخــــر الشــــاوين بــــالودك
والــهازياء هديــة، ذهبــــت مــذ جــــاوزت أســكته الحنــــك

ثم يطارد الواعد بأسلوب فكه، كأنما يفلجه بالحجة الداحضــــة ليفــي بموعدته، فيطلب منه أن يأمر صياده، باصطياد سمك لحاجة المــائدة فقــط ، بحيث لا يجني علي السمك، وليصطاد مودة الشاعر والاضياف معه:

فَلْيصطَــدِ الصَّيــادُ حَاجتَنــــا تصطْــد موَّدتَنــــا بــــلا شَــــرك

ويبدو أنّ مواعيده لوجبات السمك غير دقيقة من جهة، أو أنّ السـمك يتفلّتُ من شباك الصيادين، فلا تتحقق المائدة الموعودة من جهة أخري.

فها هو يرتجز أرجوزه متغيره القوافي، فيها من الفكاهة والســـخرية ولوم حظه العاثر، الذي لولاه مدعو، لكان الصياد اصطاد مــا يقيــم المــائدة فيقول : (١٢)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحمْـد لله الـذي نجّـى السـمكْ ... من الشُصوص الحائلاتِ والشّبك
علّمـــه يونُـــس من تسـبيحِه ... مـا كـان أدّاة إلـي تسـريحه
فهو من الصيـــاد فـي أمـانِ ... ما دمتُ أبغيـــه وفـي ضمـانِ
إنّـي عليـه لَعظيُـم البركـــة ... فليدع لي ما صاحبتُـه الحركَـةْ

إنك كما تري يفلسف النص ويلوم حَظّه العاثر، ويسـتعين بموروثـه الديني لينقلنا إلي دعاء يونس وهو في بطن الحوت يسـبح الله "فنـادى فـي الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك" [١٣] إنه دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت" وإن يونس لمن المرسلين، إذ أبق إلي الفلك المشحون، فساهم فكـان من المدحضين، فالتقمه الحوت وهو مليم، فلولا أنه كان من المسبحين ، للبث في بطنه إلي يوم يبعثون، فنبذناه بالعراء وهو سقيم"[١٤]

كما استوقفته الطباهج[١٣] (اللحم المشرح)، كأعراف الديـوك تـروق عينه، ويدعو إلي مساعدته عليها، فالشاعر لا يمكن له تركها لشهيته: [١٥]

طباهجةٌ كـــأعراف الديـوك ... تروقُ العيـــن مـن شـرط الملـوك
هلمّ إلـــي مســاعدتي عليـها ... فلسـتُ لمثـل ذلـك بـــالتّروك[١٦]

فالطباهج كلمة معربة وهي بمعني الطعام من لحم وبيض وبصـــل[١٦] وقـد كانت تعمل الهريس بلحمة من النواهض والبطوط وأضلاع الحملان، يتفـــن طبخها طاه جيد فيقول:

أيا هنتاهُ هل لك فـــي هريـس ... بلحمَـــانِ النواهـــضِ والبطـــوط
وأضـــلاعِ الرّخـــالِ مربيـــات ... بكسـب المـرو والعجـــم اللقيـــط
صنيعِه خـــابر صُنْـعٍ مجيْـد ... أخـي علـــمٍ بصنعتـــها محيـــطِ
فتبرُكُ فوْقَ صَفْحتِـــها بُروكـا ... كمـا بَـرك البعـيُر علـي الخبيـــطِ

أما لحم الطير فمتنوّع؛ فمنه الطير المشـــوي، والدّجـاج السـميطة الصفراء. أما لحم الطير المشوي، فهو الذي يطبخ بأرز ولبن وسمن ويدعـي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأبهط بالهندية، فيحدد لذتها، وتميز طعمها عن غيرها، ويمتاز الطير المشوي عن غيره من طيور البط، ثم يحدد صدر البط طعاماً مشبهاً به لحم الطير، والطهاة الأقباط في إحدى قراهم، مما يدل علي أن أهل الصنعة كانوا من الأعاجم، كما يحدد المكان علي ضفاف نهر سر من رأي وعلي نسيم الشط: (١٧)

ألذُّ من فائقة الأبْهطّ ... ومن شوا سَمْطِ نظيفِ السَّمْط(١٨)

ولحمِ طيرٍ وصُدورِ البطّ ... خُرطومُ سَلْسَال من الإسفنط(١٩)

في قرية من قِريات القِبط ... بُسرَّ من را، في نَسيم الشَّطّ

وينقلنا إلي خدمات المطعم آنذاك، يقدمنه قبطيات في حُلل ومِرط، كأنهن لعب من عاج يستأذنَّ بدلال أن يقدمن الطعام ذاك:

قِبطية في حُلل ومِرْط(٢٠) ... لعبة عاجٍ، صورةٌ في خَرْط

جاءت به مشدّداً بالشّرط ... خوادمٌ يحملنه بضبط

كأنّهُ بَعْضُ رجال الزُطّ ... قالت: نُحطُّ الهدي قلنا حُطّي

أما السميطة الصفراء: (الدجاجة) فتبدو منتوفةَ الريش، يقدمها غلام، دجاجة كبيرة الحجم كأنها أوزة صفراء دينارية، أصفرَّ جِلدُها شيّاً فيقشره المدعوون، كأنه الذهب يقشر عن فضة:(٢١)

وسميطة صفراءَ دينارية ... ثُمنَاً ولوناً زَفها لك حُزور

عظُمت، فكادت أنْ تكون إوزة ... ونَوتْ فكاد إهابُها يتفطّرُ

طَفقت تجوذُ بذوبها جُوذابة ... قاني لباب اللوز فيها السّكَرُ

نَعُم السماء هناك ظلّ صبيبها ... يهمي، ونعم الأرضّ ظَلّتْ تُمطرُ

يا حُسنَها فوقَ الخوانِ وبنتها ... قُدامها بصهيرها يتغرغرْ

إنه دجاجة كالإوزة في حجمها يتقاطر الدهن كأمطار السماء وتتقدمها ابنتها علي الخوان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والمائدة يتقدمها ــ كما هو في أيامنا فيما يبدو (Service) لفتح الشهية ــ إنها الثرائد فيقول:

وتقدمتها قبل ذاك ثرائد[٢٢] مثلُ الرياضِ بمثلهن يصدَّرُ

وبعد تناول المائدة، قدمت القطائف اللطيفة فأرضت لهواتم فاستبشروا خيراً بتلك الوجبة من الطعام.

وأتت قطائفُ بعدَ ذاك لطائفُ تُرضي اللهاةَ بها ويرضي الَحنْجَرُ

ضُحْكُ الوجوهِ من الطبرْزد[٢٣]فوقها دمْع العيونِ من الدّهان تُعَصرُ

ألا تري أن هذه المائدة متحضرة، كأنما موائد اليوم تشبهها، تقدم المشهيات أولا ثم الوجبة الرئيسية ثانياً ثم الحلويات أو الفواكه ثالثا وهذا ما تم في مائدة ابن الرومي.

-ج-

الفواكه في مائدة ابن الرومي:

أما الفواكه في مائدة ابن الرومي فمتعددة منها:

الموسمية أولاً:

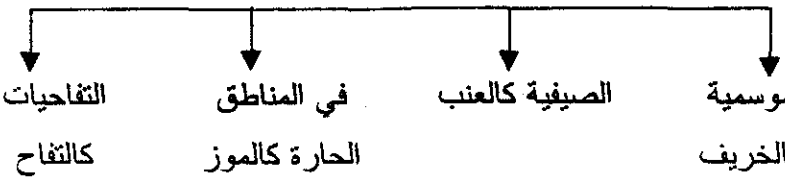

ومنها المحبوب كالذي ذكرنا ومنه المكروه كالمشمش. أما الفاكهة الموسمية ففاكهه أيلول فلم يحددها، لكن يبدو أنها من كل نوع كانت في العراق:

لولا فواكُه أيلول إذا اجتمعت من كل نوع ورَق الجو والماء

إذن لماَ حفلتْ نفسي متى استملت عليّ هائلةُ الجالين غبراء

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأما الصيفية فالعنب الزارقي الذي أجاد في وصفه بأن مخطف الخصور يلتمع كالبلور، ذو رائحة عطرة، يتمناه بحوزته أبد الدهر يفضل مائدته قبل طلوع الشمس، ويعقد مجلس لتناوله فيقول: (٢٤)

ورازقي مخْطَفِ الْخصور كأنّهُ مخازنُ البلّور
قد ضمّنت مِسكاً إلي الشطور وفي الأعالي ماء ورد جوري
لم يُبْقِ مِنه وهَجَ الحرور إلا ضياءً في ظروف نور
لو أنه يبقي علي الدهور قرّط آذان الحسانِ الحور

ويستوقفه طعمه أحلي من العسل:

بلا فريد وبلا شذور له مذاق العسل المشور(٢٥)
ونكهه المسك مع الكافور ورقة الماء علي الصدور

والمائدة كانت من ناطور الكرم، جادبها، دون أن يطلبوها منه، وكان ذلك قبيل ارتفاع الشمس للذرور:

أملاً للعين من البدور حتى أتينا خيمةَ الناطور
بطاعة الراغب لا المجبور والحرّ عبد الحلبَ المشطور

إنه يبدو كما وصفه إيليا الحاوي يصور بحدقته دون قلبه وشعوره، ولا يري المنظر تخيلاً نفسياً، إنما يمعن بالتحديق والتعمق بالمرئي نفسه حتى يستعيد ظاهرته، استعادة دقيقة كلية، تبدو في الخاطر كما تري في العين المجردة عبر الواقع.

ثم جلسوا علي ضفاف جدول يتناولون مائدة العنب، كان الجدول ينساب أبيض رقراقاً، يندفع بمائه كالحية المذعورة بين صفوف الشجر المسطور. وحقق الشاعر لذته في العنب:

ثم جلسنا مجلس المحبور علي ضفافي جدول مسجور
ابيض مثل المهرق المنشور أو مثل متن المُنصل المشهور

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ينساب مثل الحيـــة المذعـــور بيـــن ســـماطي شـــجر مســـطور
ناهيك للعنقـــود مـــن طـــهور فنيلـــت الأوطـــار فـــي سُـــرُور

وأما الموز ففاكهته المفضلة يجانس بها ويستبدل مـــن ميمـــها فـــاء فالموز إذن تعادل الفوز، وفقده يعادل الموت، وقد أكثر من ذكره في أربـــع قصائد فاحتلّ به المركز الأول فيقول: (٢٦)

إنما الموز حين تُمْكَـــنُ منـــه كاســـمه مبـــدلاً مـــن الميـــم فـــاء
وكـــذا فقـــدهُ العزيـــزُ علينـــا كاســـمه مُبـــدلاً مـــن الـــزاى تـــاء

ثم يفسر بيته بالمعني السابق الموز // فوز وفقدان الموز// الموت فيقول:

فـــهو الفـــوز مثلمـــا فقـــده الموت ، لقـــد بـــان فضلـــه لا خفـــاء
ولهذا التـــأويل ســـماه مـــوزا مـــن أفـــاد المعـــانيَ الأســـماء

ويتمني علي الله سبحانه أن يديمه عليه فطوراً وغداء وعشاء:

ربّ فاجعلـــه لـــي صَبوحـــاً وقيلا وغبوقـــا ومـــا أســـأل الغـــذاء
يشـــهد الله إنـــــه لطَعـــــامٌ خُزّمـــــيّ يغـــــازل الأحشـــــاء

فما السر فيه؟ إن الموز ذو نكهة عذبة، وطعم لذيذ، وفيه لذة تعـــادل لذة جنسية إذا جرى في مجارية كافتراع الأبكار واغماض العين.

نكهـــةُ عذبـــة وطعـــم لذيـــذ ســـاعداً نعمـــةً إلـــي نعمـــاء
وتخال انسرابه فـــي مجاريـــه افـــتراعَ الأبكـــارِ والإغفـــاء

ويشير إلي احسان الموز بلا حدد:

للموز احســـان بـــلا ذنـــوب ليـــس بمعـــدود ولا محســـوب
يكاد مـــن موقعـــه المحبـــوب يدفعـــه البلـــع إلـــي القلـــوب

وأما فاكهة التفاح فيكتب عليها مشبهاً بها وجنتي محبوبته (٢٧)

شـــبهي بوجنتيـــك المليحـــة موجـــب حقـــي عليكـــا
فبحرمتـــي لمـــا اســـتجبت بـــي علـــي ســـبب إليكـــا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما كتب علي تفاحة مرة أخرى مشخصة مرسلة إلي معشوقة فيها:[٢٨]

ارسلني عاشق بحاجته ... فجئت بين الرجاء والوجل

لا تخجلي بالرد حسبك ما ... ترى بخدي من حمرة الخجل

فنلحظ من النتفتين السابقتين أن التفاح يعادل به خد المحبوبة الحسناء، تارة يكتب عليها ويرسلها إلي محبوبته وتارة يشخصها مرسالاً إليها وفي كلتا الحالتين يستطيب رائحتها ولونها الذي يعادل به خد الحسناء الخجلي، عندما تحمر وجنتاها.

هذه فواكه موسمية منها في أيلول ومنها في تموز وآب، كالعنب والتفاحيات، ومنها الموز الموسمي، لأنه تمناه دائماً وأني يتسني له ذلك هذا من جهة أولي؟

ومن جهة أخرى، فالفاكهة نوعان منها محبب إليه كالذي ذكرنا ومنها المبغض منه كالمشمش لأنه يسبب الإسهال، فيراه طبيباً يسبب الإسهال بتناوله يقول: [٢٩]

إذا ما رأيت الدهر بستان مشمس ... فأيقن بحق إنّهُ لَطبيب

أما من الخضار فأبرز صورة القرنبيط (الزهرة) ليعادل بها رائحة كريهة لمغنية فيقول: [٣٠]

طلعت شنطف فقلنا جميعاً ... كيف أصبحت يا فسا القنبيّط؟

(هـ) الحلويات:

أما الحلويات فمتعددة أدرجها الشاعر في ديوانه أبرزها:

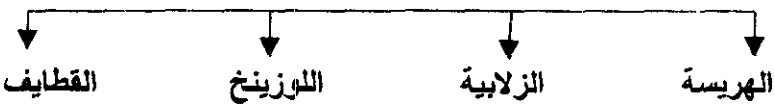

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما **الهريسة** فتعذّب طوال الليل بالحبس، وتسعّر تحتها النيران، وتجلد كثيراً وهيّ بريئة، والهريسة يحبها ابن الرومي حيث يدعو أصدقاءه إليها: (٣١)

تعالوا إلي من عذبت طول ليلها ... بأضيق من حبس وطيس يسعر
وقد جلدوها الحدّ وهي بريئة ... فحيّ علي دفن الشهيدة تؤجروا

الزلابية:

أما الزلابية فتلقي سحراً، رقيقة القشر كالقصب، تلقي عجيناً من أنامل قاليها فتتحول شبابيكا صفراء كالذهب: (٣٥)

ومستقرّ علي كرسيه نصب ... روحي الفداءُ له من منصب نصب
رأيته سحراً يقي زلابية ... في رقة القشر، والتجويف كالقصب
كأنما زيته المقلي حين بدا ... كالكيمياء التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجيناً من أنامله ... فيستحيلُ شبابيكا من الذهب

فتلحظ قالي الزلابية يستقرُّ علي كرسيه تعبا، يفتديه الشاعر لتعبه، يباشر قلي الزلابية وقت السحر، إذ يلقي العجين النقي، علي زيت مقلي، فتحول لونا ذهبياً أصفر.

القطايف:

أما القطايف فتبدو من شعره كأنها قطائف هذه الأيام، إذ تحشي باللوز والسكر ، تماماً كقرون الموز، وتقلي في دهن الجوز ، فَتَسُرُّ الشاعر (٣٦)

قطايف قد حشيت باللوز ... والسكر الماذي حشو الموز
تسبح في أذيء دهن الجوز ... سررت لما وقعت في حوزي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اللـــوزينـــج [٣٧]

واللوزينج: حلواء تشبه القطايف، وتؤدم بدهن اللوز ووصفها يقربـــها من البقلاوة هذه الأيام فيقول:

لا يخطئنـــي منـــك لوزينـــج ... إذا بـــدا أعجـــب أو عجبـــاً[٣٨]

لـــم تغلـــق الشـــهوة أبوابـــها ... إلا أبـــت زلفـــــاه إن يحجبـــــا

كأنمـــا قـــدت جلابيبـــــه ... مـــن أعيـــن القطـــر الـــذي طيبـــا

الشـــــراب

أما الشراب عند ابن الرومي فأنواع نشجرها علي النحو التالي:

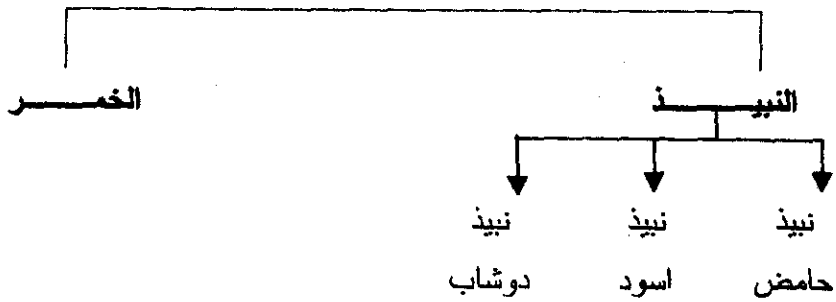

أما النبيذ الحامض فورد في شعره هدية إليـــه مـــن رجـــل، يضـــر بالأضراس، وهو حيلة للاقتصاص من الشاعر، سبب الضرس لـــه، ولذلـــك أعاده إلي مهدية، وخلط الشاعر مزحة بجده ساخراً متهكماً عليه في قصيـــده نه : [٣٩]

قد لعمري اقتصصت من كل ضـــرس ... كان يجني عليـــك فـــي رغفـــانك

لـــم تجـــد حيلـــة لنـــا إذ وترنـــا ... ك فحاربتنـــا بشـــر دنـــانك

اضرســـتنا مدامـــة منـــه تحكـــي ... صجرة تعـــتريك مـــن ضيفـــانك

ويقرر إعادته إليه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قـد رددنـاه فـادخره لسـكبا جـك، والنائبـات مـن أزمـانك
واتخذه علـي خوانـك أدمـا فـهو أولـي بـالخل مـن أخوانـك

ثم يمازحه:

قد عضضاك عضـة بمـزاح هـو مـن طـرزك المليـح وشـانك

فالنبيذ حامض مضر يشبه الخل، ولا حاجة للشاعر به ويمزج معـه، فيمزج مزحه بجده، فيه مفاكهة له علي هديته.

ومن النبيذ الأسود (الدوشاب) وهو نبيذ التمر يعده عقوبة مـن مهديـة إليـه واسمه أحمد، وشربه منه بغضته به وكرهته بقناع الشباب فيقول [٤٠]

علني أحمـدُ مـن الدوشـاب شـربهُ بعَضـت قنـاع الشـباب
لو تراني وفي يدي قدح الـدو شاب أبصـرت بازيـار[٤١] غـراب
مـا جنينـا إليـك ذنبـاً فـلا تعجـل علينـا بمثـل هـذا العقـاب

ويبدو ابن الرومي حريصاً علي وصف صنع الدوشـاب، إذ جـري ذكره أمام المكتفي العباسي الذي سأل من منكم يحفظ نبيذ الدوشاب لينشد قول ابن الرومي بالخلطة التالية:[٤٢]

إذا أخـذت حَبَّـة ودبْسَـهُ ثـم أجـددت ضَرْبَـهُ ومرَسَـه
ثم أطلت فـي الإنـاء حَبْسَـه شـربت منـه البـابلي نَفْسَـه

فقال المكتفي: قبحه الله ما أشربه!

لقد شوقني في هذا اليوم إلي شرب الدوشاب.

الخمـرة

أما الخمرة فشمول، وردية اللون في خدود الندامي ولكنها صفراء في خدود الكؤوس، سهلة في الحلوق، صعبة في الرأس[٤٣]

وشمول أرّقـها الدهـر حتّـى مـا تـوارى قذاتـها بلبـوس
وردة اللون في خدود النـدامـي وهي صفراء فـي خـدود الكـؤوس
سهلة في الحلوق لا غول فيها وهي خشناء صعبـة فـي الـرؤوس

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما يصف المطبوخ منها [٤٤]

وقت شاربيها النار عمداً بنفسها وما كان جسم النار جسماً يلامسه

والخمرة صفراء تنتحل الزجاجة لونها، فتخالها بيضاء ذات رائحة عطرة. لنداماها، تشفي المريض [٤٥]:

صفراء تنتحل الزجاجةُ لونها فيخال ذوب التبر حشو أديمها

ريحانه لنديمها دياقة لسليمها، تشفي سقام سقيمها

وله في النبيذ رأي يشربه عندما يجد اختلافاً في أراء الفقهاء[٤٧] كما أشرنا في الحاشية [٤٢]:

أحل العراقيُّ النبيذَ وشُربه وقال: الحرامان المدامةُ والسكرُ

وقال الحجازيُّ: الشرابان واحد فحلت لنا بين اختلافهما الخمر

سآخذ من قوليهما طرفيهما وأشربها لا فارقَ الوازرَ الوزرُ

دوافع في غريزته المتلمظة:

لعل من أبرز دوافع غريزيته المتلمظة أن تكون شجرة علي النحو التالي

(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)
فقرة وضيق عيشه	مديونيته	بيع داريه لذكر وأنثي	حريق منزله	اصابته بالسكري	سُمَّهُ بما يشتهيه

أما فقرة وضيق ذات يده فبرز متجرعاً في شعره إذا يلتمس الناس الغني فيدركونه، أما ابن الرومي فيلتمس أقلَّه فلا يجده، وغيره يردون الشرائع ويمنعونه من ورودها، بل يسرعون في السحاب، فيدركون ضالتهم ويرتوون، أما الشاعر فلا يدرك شيئاً، وعلي عادته يتظلم من حظه العاثر، وتشاؤميته المعروفة فيقول[٤٧]:

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أيلتمس الناسِ الغنـــي فيصيبـــهم والتمـــس القـــوت الطفيـــف فيلتـــوي
ويمنعني ورد الشرائعَ أهلُهـــــا ويسرع غيري في السحاب فيرتـــوي

ويتشكي من الفقر المدقع فيستجدي الكساء ليقيه برد الشتاء فيمـــاطل حتى يختشي أن يأتي الصيف قبل أن يُعطي بُغيته فيقول:(٤٨)

إنـــك إن مـــاطلتني المواعـــــدا وأضرم الصيـــف الأجيـــج الصـــاخدا
جاء الكساء عنـــد ذلـــك بـــارداً بـــرداً علـــي بـــرد الشـــتاء زائـــــداً

أما مديونيته فبارزة في شعره فأصبح إليه يقول : (٥٠)

وارتكاب الديـــون إيـــاي فـــي ظلـــك يـــهجوك باللســـان الفصيـــــح

ويحاول أن يستجدي عندئذ ولو دراهم معدودة، إنه الفقر المدقع الـــذي أحدق به كما يقول في استجدائه درهمين يستعطيهما كل شهر من فئام النـــاس وهل يكفيانه؟ وهو رب أسرة فيقول : (٥١)

لي في درهمين في كـــل شـــهر مـــن فئـــام مـــا يطـــرد الحوجـــــاء

أما بيع داريه فبارز في شعره، اضطره أحد "اللؤماء" علي حد قولـــه إلي بيعها أسماها وطنا : (٥٢)

ولي وطـــنٌ آليـــت ألاَّ أبيعـــه وأن لا أري غيري له الدهـــر مالكـــاً
عهدت به شرخ الشباب ونعمـــةً كنعمة قـــوم أصبحـــوا فـــي ظلالكـــا
وقد ضامني فيه لئيـــم وعزّنـــي وهـــانم أنـــا منـــه مُعصـــم بحبالكـــا

إنه يستعدي عليه ممدوحه ليعيدوا إليه بيته. وتملك داراً أخـــري لـــه انثني جهاراً وهذا ما يسميه "أعجب المعجب"، ويبدو أن لها حقاً عليه، فيشـــكو أمره إلي ممدوحه من آل وهب بقوله: (٥٣)

تهَضمي أنثي وتغصـــب جـــهرة عقاري؟ وفي هاتيك أعجـــبُ مُعْجـــب
لقد أذكرتني لأمري القيس قولـــه فـــإنك لـــم يغلـــب مِثـــــل مُغَلَّـــب
إليكم شكاتي آل وهب ولم تكـــن لتعمـــــد إلا للوزيـــــر المـــــــهذب
أريد ارتجاع الدار كيف خيلـــت بحكم مُمِرٍ أو بلطـــــــف مسبـــب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما منزله فاخترق كما يشير إليه مما زاد في فقره وتعسه فيقول[٥٤]

حدوث حـــوادث منـــها حريـــق تَحَيـــف مـــا جَمَعْـــت مـــن الـــثراء

أما مرضه بالسكري فقد يتضح بقوله [٥٥]

غـــدا ينقطـــــع البـــــول ويـــــأتي الـــــهول والغـــــول

أما سُمَّه بما يشتهيه فيبدو أنه دسَّ له السم في حبه من حلوى، صـــار مع غله المصاب بالسكري، أو بدأ يشرب الماء لتخفيف السمية فيقول:[٥٦]

شرب المـــاء إذا مـــا التـــهبتْ نـــارُ أحشـــائي لإطفـــائي اللـــهبْ

وأراه زائـــداً فـــي حرقتـــي فكـــأنَّ المـــاء للنـــار حطـــبْ

ويمكن إجمال القول بأن هذه الدوافع ساهمت في تحريـــش غريزتـــه المتلمظة، فهو فقير يستجدي، داره محروقة أو مباعة، وعياله كثر رثـــاهم، وهو مدين ، يبعت داراه من ذكر وأنثى حظه عاثر يغلبه طابع الشـــئوم، لـــم يجد سنداً يدعمه، فسخط علي الحياة ونقم علي مصره وأبنائه، مضطغنا علي الدهر وصروفه، طفحت نفسه بالمرارة والألم ربما إلي حد لا نعرفـــه مـــن معاصريه.

كان حساساً، مصقول النفس، متقف العقل، لكن فقـــره أو قعـــه فـــي مجاعة، جعلته يكثر من ذكر المائدة، يتشمم رائحتها من أمتار، ووظف أذنيـــه كمر هفتي فرس أصيل لسماع أخبار الموائد، عليه فلاً يُســـتغرب أن يكـــون اكثاره من التلمظ للحلوى ــ هذا إذا كان مصابا بالسكري ــ من بـــاب مـــا ذكّره "كل ممنوع مرغوب فيه" لأنه علي جوعه وخطـــورة، الســـكاكر فـــي تلمظه فإنه لو كان صحيح الجسم ، لما استطاع أن يزدرد أصابع مـــوز فـــي أوقات متعددة من نهارة وينهم وشره قد لا يتأتيان لإنسان طبيعـــي الفطـــرة، ويمكن أن نحمل تلمظه هذا محمل التشبيه "عميق الإيحـــاء بـــالعقدة النفســـية المتلففة في ظلمه ضميره، وبدأ به علي التنصت لوقع الاستياء فـــي نفســـه. وعندها لا يعسر عليه أن يقرن بين لذة التهام الموز ولذة الإغفاء "كما د .. الحاوي[٥٧]

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

نتائج البحث خاتمته

إن المائدة ظاهرة بارزة في ديوان ابن الرومي تستاهل التوقف عندها ودرسها، وإن كان غير باحث[٥٨] توقفوا عند ابن الرومي يدرسونه من محاور متعددة أغفلوا ــ فيما أعلمه ــ درس ظاهرة المائدة كما أشرت[٥٩]

ولعلّ من أبرز نتائج البحث هذا أن يكون ابن الرومي خالف كثيراً من زهدة العرب ممن يفضلون التزهد في قلة الطعام، ويعدون التشكي من فقده ظاهرة غير محببة، كالشنفري، فراح ابن الرومي يتبرّم من الجوع ويتضور من شهر رمضان المبارك الذي يلجمه عن الطعام والشراب، وما بركته إلا لطوله [٦٠]

شهر القيام وإن عظمت حرمته ... شهر طويل تقيل الظل والحركة

يمشي الهوينا ولكن حين يطلبنا ... فلا السليك يدانيه ولا السلكة

ويري الشهر كأنّ طلب ثأر له يمتطي جواداً يَجِد في أمر مطلوبة، ثم يذمه، ويعدّ أيامه مباركة لطوله وثقل ظله:

كأنه طالبُ ثأراً على فرس ... أجدَّ في إثر مطلوب على رمكة[٦١]

يا صدق من قال: أيام مباركة ... إن كان يسمي عن اسم الطول بالبركة

ولكنه يحمد من شهر رمضان وقت الإفطار إلي صباح ديوك الفجر، لأنها الفترة التي يؤكل خلالها ويشرب: [٦٢]

أذمّةُ غيرَ وقت فيه أحمده ... منذ العشاء إليه إلي أنْ تسقعَ الديكة

وفي موقف آخر من رمضان يراه مباركاً لطوله، ولا يقل قليلة ويري المسافة فيه ميلاً لطوله وبطء حركته: (ديوانه ج٣/٦٦)

"رمضان" يزعمه الحواة مبارك ... صدقوا وجدّك إنه لطويلُ

شهر لعمري لا يقل قليله ... وكذا المبارك ليس فيه ثقيلُ

تتطاول الأيام فيه بجيدها ... فكأنّ عهدَ الأمسِ منهُ مُحيل

لي أنّه لقاطعين مسافةً ... لحسبْته أنّ الشبر فيها ميل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتبدو نزعته الدينية ضعيفة تجاه شهر الصوم المبارك، كما يبدو لـــه منه جوانب حسنة وهي فترة الإفطار، من المغرب حتى تصقع الديوك قبيـــل الفجر، ربما لأن فترة الإفطار ينال الشاعر حظه من الموائد الدســـمة؛ ذلـك لأنه علي ما يذكر آدم متز: "كان شهر رمضان هو الشهر الذي يتجلـــى فيـــه منتهى الكرم عند المسلمين، ويحُكي عن الوزير ابن عباد أن داراه كـــانت لا تخلو، كل ليلة من ليالي رمضان من ألف نفس تفطر فيها [٦٣].

وسواء عاصره الشاعر أو لم يعاصره، جاوره أو لم يجاوره دعـاه أو لم يدعه، فإن ظاهرة الكرم في هذا الشهر تتجلي فيه، وربما ما تزال تجليـات الكرم في هذا الشهر الكريم، شاهدة علي ذلك حتى عصرنا الحاضر.

وعندها لا يستغرب أن يمتدح ابن الرومـــي فـــترة التلمـظ والأكـل والشرب من هذا الشهر الفضيل.

ومن نتائج البحث أن نجد ابن الرومي في مائدته يجمع بين وصـــف الطعام وأطايبه ووصف عمل الدوشاب (الخميرة) ولذلك يجمع بيـن الكلمـة الشعرية التي تصف الطبخ فيختلف عن كثير من أدباء عصره ممن وصفـوا الطبخ نثرا[٦٤] وبينه بدليل أن الشعر لابن الرومي يغني فنيـاً أمـا وصـف الدوشاب فقد استحسن بعض الخلفاء وصف ابن الرومي [٦٥]

إذا أخـذت حَبّـــةُ ودبســـه ثـم أجـــدت ضربَـــهُ ومرْســـهُ
ثم أطلـت فـي الإنـاء حبسـه شـربت منـــه البـــابليّ نَفْســـهُ

ونلحظ في نتائج البحث أن ابن الرومي ضيفٌ ومدعو إلـــي الموائـد دائماً وليس داعياً ولو مرة واحدة، ويعزي لفقره وضيق ذات يده، ثـــم نـــراه يتهكم علي المائدة ؛ إن لم تكن دسمة تشبعه، ويتلمظ فيها بشهية متدافعة، ثـم يحرص ــ كما في النص التالي ــ علي تكبير العيوب الصغيرة، كأنما خياله عدسة مكبرة للعيوب ، فها هو يُكبّر عيب خوان عيسي داعيـــه إلـــي وجبـــة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

طعام، محتوياتها ترمس وعدس فتكبر عينا ابن الرومي صغائر المواد، فتصوره من نصف ترمسه علي صغرها، وفلقتي عدسة، وطعامه علي هيئة ذرات تخفي عن العين، وتتلمسها في كل مكان لتراها، حتى لو حاولت تصفيتها بثوب حرير لأنرسبت من خلاله، وعلي المائدة رغيف خبز يراقبك عيسى في أكله ويئن كأن اسداً يهاجمه إذا حاولت افتراس الرغيف عنده(٦٦)

خوان عيسى من نصف ترمسة ... وصفحتاه من فلقتي عَدَسه
من ذرة ذرّةٌ جرادقه ... تخفي علي العين فهي مفترسة
لو تحلّت بالحرير لانسربت ... من خلل النسج غير محتبسة
إذا افترستَ الرغيف أنّ له ... كأنّ ليثاً هناك افترسه

ثم يتابع رسم صورة الداعي المضيف عيسى ، مراقب ضيفه باستمرار، وأنفاسه تتصاعد تحسراً علي كل لقمة يأكلها الضيف، كأن كل لقمة منها منتزعة منه ومختلسة ، أما إذا اشتمّ رائحة طعام عند جبرانه أورأي دخانهم كبسهم ليأكل:-

حتى إذا طفقت تأكله ... صعّد من فرط حسرة نفسه
كأنما كُلّ لقمة أكلت ... منزوعة من يديه مختلسة
وإن رأي أو أحسّ آونة ... دخان نار لجاره كَبَسَهْ

إنه وصف أدبي، يكبّر العيوب ، بأسنوب فكه ساخرة ، يصف الطعام وصاحبه البخيل ، ولكنه لا يصرّح ببخله، بل بدقّق في صغائر تصرفاته علي المائدة، ينظر إلي الرغيف بين يدي ضيفه حيناً، ثم يشهق عند كل لقمة، ويستعين بالاستعارة التشخيصية المكنية ليفكّه المتلقي، وهو يتصور الضيف يفترس الرغيف في صورة حركية ساخرة، ثم يستعين بصورة سمعية، أنيناً من عيسي وتأوهاً كأن أسداً افترسه لأنّ الضيف افترس ــ واحسرتاه ــ رغيفاً عنده !!

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يستعين بطاقة اللغة وبلاغتها بصورة تراسلية الحواس سمعاً وبصراً في بيت واحد كما رأينا، ليجلي أبعاد بخل عيسي بنقده اجتماعية تشي ببخله وجشعه، وقصده التهكم والإضحاك ، يمكن أن تترسم صورة كريكاتيرية لبعد مكاني حيث مائدة عليها خوان من نصف ترمسه، وفلقتي عدس ، أمامك ضيف ومضيف، يتربص المضيف بضيفه كي لا يجهز علي الرغيف بشراهة، ويحدق به كأسوأ عادة في أدب الموائد، وتلحظ أنفاس المضيف عيسي صاعدة هابطة تعادل اللقم حجماً واردراداً.

إن صورة المائدة هذه — وهي غيض من فيض — لتشي بمقدرة فنية علي نقد المفاسد الاجتماعية في زمن كان الأديب جائعاً علي موائد الأغنياء، وعليه فيمكن، أن يوصف ابن الرومي بشاعر المائدة كما يتسم أو نواس بشاعر الخمرة والمجون.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١) لسان العرب المحيط مادة (مأد) و (ميد)

(٢) سورة المائدة : آية ١١٤.

(٣) لسان العرب: مادة مأد و (ميد)

(٤) لسان العرب: مادة طعم.

(٥) لسان العرب: مادة شرب.

(٦) ديوان ابن الرومي: شرح أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤، ج ٢/٥٩.

(٧) المصدر نفسه الصفحة نفسها.

(٨) ديوانه :، ج٢/١٩٢-١٩٣.

(٩) ديوانه: ج٢/٢٨٧.

(١٠) ديوانه: ج٢/١٤٦.

وانظر: أحمد خالد: ابن الرومي – سلسلة أدبية يشرف عليها الأستاذ عبد الوهاب بكير الشركة التونسية للتوزيع والوطنية للنشر والتوزيع والجزائر، ص (٦١)

(١١) ديوانه: ج٣/٤.

(١٢) ديوانه:ج٣/٥

(١٣) سورة الأنبياء: ٨٧ وانظر سورة القلم : آيه ٤٨/٤٧

"فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادي وهو مكظوم، لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم، فاجتباه ربه فجعله من الصالحين".

(١٤) سورة الصافات : آيات ١٣٨-١٤٤.

(١٥) ديوانه:ج٥/٥٨.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١٦) شوقي ضيف (الدكتور): العصر العباسي الأول، ط٢، دار المعـــارف بمصر ١٩٦٦، ص (٥٢-٥٤)

(١٧) ديوانه:ج٢/٣١٨.

(١٨) ديوانه:ج٢/٣١٩-٣٢٠.

(١٩) السمط: المنتوف.

(٢٠) الأسفنط :الخمر.

(٢١) المربط: الثوب.

(٢٢) ديوانه:ج٢/٤١ والخرور الغلام الشديد.

(٢٣) الثريد: خبز مفتت بالمرق.

(٢٤) الطبرزد: معرب فارسي بمعني السكر.

(٢٥) ديوانه:ج١/١٥.

(٢٦) ديوانه:ج٢/٦٣-٦٤ والعنب الرازقي هو الأزميري اليوم.

(٢٧) المشور: المجني انظر رأي ايليا الحاوي : ابـــن الرومـــي ــ فنـــه ونفسيته من خلال شعره، منشورات المكتبة المدرســية، دار الكتـــاب اللبناني ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٠، ص ١٨و ١٩ ورأيه فـــي وصفـــه العنب.

(٢٨) ديوانه:ج١/٢٠.

(٢٩) ديوانه:ج٣/٥.

(٣٠) ج٥/٦٣.

(٣١) ديوانه:ج١/٢١٦.

(٣٢) ديوانه:ج٢/٣٠٨.

(٣٣) ديوانه:ج٢/١٦٧.

(٣٤) ديوانه:ج٢/٣١٨.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٣٥) النواهض والبطوط: لحم فراخ وبط.

(٣٦) الرخال: أخت الحمل الخروف.

(٣٧) ديوانه:ج١/٢٤٣.

(٣٨) ديوانه:جورج عبدو معتوق: ابن الرومي الشاعر المغبون ص ٨٥.

(٣٩) اللوزينج: حلواء تشبه القطايف تؤدم بدهن اللوز ووصفها يقربه من البقلاوة، إذ عماده قشره دقيق محشو باللوز والسكر، وورد وصف اللوزينج في قصيدة له يهني بها أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المرتدي بمولود ويستجديه ويطلب منه سهمه من السمك واللوزينج:

انظر: أحمد خالد: ابن الرومي ، سلسلة أدبية، يشرف عليها عبد الوهاب بكير ، ص ٦١.

(٤٠) المرجع نفسه ، والصفحة نفسها.

(٤١) ديوانه: ج٣/٣٦.

(٤٢) ديوانه:ج١/٢٣٦.

(٤٣) البازيار: مربي طيور الباز

(٤٤) آدم متز: الحضارة الإسلامية ج٢/٢٠٠، وابن النديم: الفهرست، ص ١٤٥. وبعض أوائل خلفاء بني العباس كانوا يخرجون من شرب النبيذ أو الخمر، حتى صدرت فتوي بعض فقهاء العراق، فترددت الخمرة علي ألسنة الشعراء وبعض العلماء؛ فالمهدي لم يشربها ولكن سمح بشرب النبيذ وبعده الهادي شربه. (محمد زغلول سلام: الأدب في عصر العباسيين منذ قيام الدولة حتى نهاية القرن الثاني، منشأة المعارف: الإسكندرية، ١٩٣٣ ص ٩٨ "الشراب ومجالسه").

(٤٥) ديوانه:ج٢/٢٠٩..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٤٦) ديوانه:ج٢/٢٤١.

(٤٧) ديوانه:ج٣/٢٤٤.

(٤٨) درياق : لغة في ترياق وهو دواء مركب.

(٤٩) ديوانه:ج٢/٦١.

(٥٠) ديوانه:ج١/٤١٨.

(٥١) الأجيج الصاخد (الحر الشديد)

(٥٢) ديوانه:ج١/٣٢٣.

(٥٣) معتوق ، جورج عبده:ابن الرومي، الشاعر المغبـــون، دار الكتـــاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط٢،١٩٨٤، ص ٧.

(٥٤) ديوانه:ج٣/١٤.

(٥٥) ديوانه:ج١/١٦٤-١٦٥.

(٥٦) ديوانه:ج١/١٦.

(٥٧) خليل شرف الدين : الموسوعة الأدبية الميسرة، ج١/٥٣.

(٥٨) ديوانه:ج١/٢٤٣.

(٥٩) إيليا الحاوي : ابن الرومي ــ فنه وفلســفته مــن خــلال شــعره ــ منشورات المدرسة ودار الكتاب اللبنـــاني ، بـــيروت ، ط٢، ١٩٨٠، ص٦.

(٦٠) ثمة عدد من البحثه درسوا ابن الرومي وشعره منهم:

- أحمد خالد: ابن الرومي تونس ، الشركة التونسية، ١٩٧٧.
- خليل شرف الدين: الموسوعة الأدبية الميسرة، أبـــو نـــواس، وابن الرومي والمتنبي، دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٧.
- معتوق، جورج عبده: ابن الرومي، الشـــاعر المغبـــون، دار الكتاب للبنان ، مكتبة المدرسة، بيروت، ط٢، ١٩٨٤.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- العقاد، عباس محمود: ابن الرومي، حياته من شعره، صيدا وبيروت، منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٢.
- إيليا الحاوي: ابن الرومي، فنه وفلسفته من خلال شعره، بيروت: مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللباني ، ط٢، ١٩٨٠.
- حسين الحاج حسن: أعلام في الشعر العباسي، بيروت، المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولي ١٩٩٣م.
- شلق، علي: ابن الرومي ، ملامح وأبعاد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، ١٩٩٣م.
- شلق علي: ابن الرومي في الصورة والوجود بيروت المؤسسة الجامعية، ١٩٨٢.
- روفون، جست، تعريب حسين نصار: ابن الرومي حياته وشعره، بيروت، دار الثقافة، ط٣، ١٩٧٨.
- عبد الجواد؛ ابراهيم:ابن الرومي في التراث النقدي، والأدب، رسالة ماجستير ، محفوظة، جامعة اليرموك، ١٩٨٥م.

(٦١) لعل خير من أشار إلي ظاهرة المائدة عنده الدكتور جميل سعيد، حيث أدرج ملاحظات عامة عن المائدة عنده في بحثه عن المائدة عند العرب وموقفهم من الطعام جوعا، او بطنه وقد عرض لمراجع مهمة تحدثت عن غريزة الجوع عن ابن عبد ربه: العقد الفريد، ط العربان ج١٢/٨ تحقيق د.عبد المجيد الترجيني، دار الكتب بيروت، وحماسة أبي تمام، وعند الألوسي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري منشورات أمين دمج، بيروت، ومنشورات دار الشرق العربي، بيروت، ج١/٣٨٠.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وابن خلكان: وفيات الأعيان ج١/٤٣١.
وأحمد أمين : ظهر الإسلام ج١/١١٧.
وآدم متز: الحضارة الإسلامية تعريب د. أبي ريده ج٢/٢٩٢.
والموشي في زي الظرفاء ص ١٢٩-١٣٠.
والثعالبي في:يتيمة الدهرج٣/٥.
وفي ثمار القلوب في المضاف المنسوب ص ٤٨٩.
وشوقي ضيف: آداب المسامرة، طبعة ثانية، منقحة، دار المعارف، ص ٥٣ وغير ذلك.

(٦٢) ديوانه:ج٣/٢٢-٢٣.
(٦٣) الرمكة:الفرس
(٦٤) ديوانه:ج٣/٦٦.
(٦٥) آدم متز: الحضارة الاسلامية، تعريب د. أبي ريده ج٢/٢٩٢.
(٦٦) لقد ألفت كتب في الطبخ لإبراهيم بن المهدي وابن هارون المنجم وابراهيم ابن العباس الصوفي ولجحظه بن البرمكي كتاب في "الطبيخ وفضائل السكباج" والثعالبي له كتاب عنوانه "اللوزينج"، (ابن النديم: الفهرست، ص ١٤٥)

وكانت كتب الطبخ من خيرة الهدايا كهدية ابن خلاد إلي ابن العميد في الأطعمة فرد عليه ابن العميد:

فهمت كتابك في الأطعمة ... وما كان نولي أن أفهمه
فكم هاج من قرم ساكن ... وأوضح من شهوة مبهمة

فرد عليه خلاد بقوله:

ألا حبذا ثم حبذا ... كتاب المصنف في الأطعمة

(٦٧) أحمد خالد: سلسلة أدبيه يشرف عليها عبد الوهاب بكير، الشركة التونسية، للنشر والتوزيع، الجزائر، وصف المأكولات٦١ ومابعدها.
(٦٨) ديوانه ج٢/١٩٢-١٩٣.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المصـــــادر والمراجـــع

* القـــرآن الكريـــــــم :

(١) الألوسي، محمود شكري : بلوغ الأرب في معرفة أحوال العـــرب، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمـــد بهجة الأثـــري، القـــاهرة، دار الكتـــب الحديثة ط٣، ١٩٢٣م.

(٢) ابن خلكان: شمس الدين ابو العباس أحمـــد بـــن محمـــــــــــــــد : وفيات الأعيان وأبناء الزمـــان، تحقيـــق احسان عباس، بـــيروت، دار صـــادر ، دار الثقافة، ١٩٦٩- ١٩٧٢.

(٣) ابن عبد ربه الأندلســـي : العقد، شرحه وضبطـــه أحمـــد اميـــن، وأحمد الزيـــن، وابراهيـــم الأبيـــاري ، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمـــة والنشر، ١٩٤٩-١٩٦٥.

(٤) ابن النديم، محمـــد بـــن اســـــــــــــــحق : الفهرست، بـــــيروت، مكتبـــة خيـــاط ، ١٩٦٤م

(٥) ابـــــن منظـــــــور : لسان العرب.

(٦) ابو الطيب، محمـــد بـــن اســـــــــــــــحق : الموشي "الظـــــرف والظرفـــاء"، ليـــدن ،مطبعة بريل، ١٣٠٢-١٨٨٣م، جزءان بمجلد.

(٧) أحمـــــد خـــــــالد : ابن الرومي ، تونس الشركة التونســـية، ١٩٩٧.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٨) أحمد أمين : ظهر الإسلام، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ١٩٦٦

(٩) آدم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، عربه محمد عبد الهادي أبو ريدة ،القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠(جزءان)

(١٠) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٦٥، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ يتيمة الدهر، القاهرة، مطبعة الصاوي، ١٩٣٤.

(١١) حماسة أبي تمام وشروحها : عسيلان، عبد الله عبد الرحيم، الرياض، دار اللواء، ١٩٨٣.

(١٢) جست، روفون : ابن الرومي حياته وشعره، وتعريب د.حسين نصار، بيروت، دار الثقافة،ط٣، ١٩٧٨.

(١٣) الحاوى، إيليا سليم (الدكتور) : ابن الرومي ـ فنه ونفسيته من خلال شعره، بيروت، مكتبة المدرسة، ١٩٨٠.

(١٤) حسين الحاج حسن (الدكتور) : اعلام في الشعر العباسي، بيروت: المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع، ط أولي،١٩٩٣.

(١٥) خليل شرف الدين : الموسوعة الأدبية الميسرة، بيروت، منشورات دار: ومكتبة الهلال،١٩٨٠

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١٦) ديـــوان ابـــن الرومـــي : شرح الأستاذ أحمد حسن بَسَج، بيروت، دار الكتب العلمية، ط أولي،١٩٩٤

(١٧) سلام ، محمـــد زغلـــول : الأدب في عصـــر العباســـيين، منشـــأة المعارف، ١٩٩٣.

(١٨) شـــــلق علـــــــي : - ابن الرومي ، ملامـــح وأبعـــاد، دراسات تحليلية ونماذج، بيروت، الشركة الشرقية، ١٩٦.

- ابـــن الرومـــي فـــي الصـــورة والوجود ، بـــيروت، المؤسســـة الجامعية، ١٩٨٢.

(١٩) ضيـــــف شـــــوقي : العصر العباســـي الأول، القـــاهرة، دار المعارف بمصر، ط٢،١٩٦٦.

(٢٠) عبد الجـــواد، ابراهيـــم (الدكتـــــــــــور) : ابن الرومي في التراث النقـــدي والأدب، رسالة ماجســـتير (مخطوطـــة) جامعـــة اليرموك، الأردن، ١٩٨٥.

(٢١) العقاد، عبـــاد محمـــود : ابن الرومي حياته من شـــعره، صيـــدا وبيروت، المكتبة العصرية ، ١٩٨٢.

(٢٢) معتوق:جـــورج عبـــدو : ابن الرومـــي الشـــاعر المفتـــرى، دار الكتاب اللبناني ،مكتبة المدرسة للطباعـــة والنشر والتوزيع، ط٢،١٩٨٤.

(٢٣) المقريزى، أبو العبـــاس أحمـــد بـــــن علـــــي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، صححه محمـــد مصطفي زيادة ط٢،منقحة، القـــاهرة، لجنـــة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦م

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الـــــدوريات

- الـــــدوريات: الدكتور جميل سعيد: المـــائدة في الأدب العربـــي، مجلة كلية الآداب، جامعـــة بغـــداد، عـــدد ٩ نيســـان ١٩٦٦، مطبعـــة الحكومـــة، بغـــداد ١٣٨٥هـــــ ـ ١٩٦٦م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

Abstract

"Al- Maida'h In Diwan Ibn Al Rumy"

Written by:
Dr. Hassan. M. Rabab a
Assistant Professor
Arabic Dept.
Jerash Private University
B.o.Box (311) Jerash –Jordan

The paper contains an introduction and four parts:

(1) Al –Maida': language and term.

(2) Al- Maida'h its kinds in A –Diwan.

(3) Results and ending.

The introduction reveals the motivation of research which is related to the rarity of the studies in this respect. The first part studies Almaida'h as a language and term. the second part studies the kinds of Al-Maida'h from bread, meat and fruits of different kinds besides and sweets. whereas, the motives in his instinct are due to poverty in life and depts.

His house was taken from him burnt besides his sickness. the results of the research leads to name his as a poet if Al-Maida'h (table) which is directly related to him as liquor and sex to Abi- Nuwass.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com